

لسان العرب

(حجا) الحرجا مقصور العقل والفرطنة وأنشد الليث للأعشى إذ ذه هيَ مِثْلُ
الغُصْنِ مَيِّسَالَةٍ تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الحرجا الزائر والجمع أـحـجاءُ قال ذو
الرمة ليووم من الأيسام شديسه طوله ذو و الرأى والأحجاء مئقـلـعـ
الصـخـر وكلمة مُحجـيـة مخالفة المعنى للفظ وهي الأـحـجـيـة والأـحـجـوة وقد
حاجيته مُحجاةً وحجاءً فاطنته فـحـجـوتـه وبينهما أـحـجـيـة يتـحـجـون
بها وأـحـجـيـة في معناها وقال الأزهري حاجيته فـحـجـوتـه إذا ألقيت عليه
كلمة مُحجـيـة مخالفة المعنى للفظ والحجاري يتـحـجـون وتقول الجارية للأخري
حـجـيـاك ما كان كذا وكذا والأحجـيـة اسم المُحجاة وفي لغة أـحـجـوة قال
الأزهري والياء أحسن والأحجـيـة والحجـيـة هي لُعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس
بينهم وهي من نحو قولهم أـخـرج ما في يدي ولك كذا الأزهري والحجـوى أيضاً اسم
المُحجاة وقالت ابنة الخس قالت قالة أـخـتـي وحجـواها لها عقول تـرـى
الفتيان كالنـخـل وما يُدريك ما الدـخـل ؟ وتقول أنا حـجـيـاك في هذا أي من
يُحاجيك واحـتـجـى هو أصاب ما حاجيته به قال فـنـاصـيتـي وراـحـلـتـي ورـحـلـي
ونسعا ناقتي ليمـن احـتـجـاها وهم يتـحـجـون بكذا وهي الحـجـوى والحجـيـة
تصغير الحجـوى وحـجـيـاك ما كذا أي أحاجيك وفلان يأـتـينا بالأحجـي أي بالأغليط
وفلان لا يحـجـو السـر أي لا يحفظه أبو زيد حـجـا سره يحـجـوه إذا كنمه وفي
نوادير الأعراب لا مُحجاة عندي في كذا ولا مكافأة أي لا كتمان له ولا ستر عندي
ويقال للراعي إذا ضيع غنمه فتفرقت ما يحـجـو فلان غنمه ولا إـبـله وسقاء لا
يحـجـو الماء لا يمسكه وراعٍ لا يحـجـو إـبـله أي لا يحفظها والمصدر من ذلك كله
الحـجـو واشتقاقه مما تقدم وقول الكميته حـجـوتـكم فـتـحـجـوا ما أقول لكم
بالظن إنـكـم من جارة الجار قال أبو الهيثم قوله فـتـحـجـوا أي تـفـطـنوا له
وازكـنـوا وقوله من جارة الجار أراد إن أممكم ولدتكم من دبرها لا من قبلها أراد
إن آباءكم يأتون النساء في محاشهن قال هو من الحـجـى العقل والفطنة قال
والدبر مؤنثة والقـبـل مذكر فلذلك قال جارة الجار وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس
عليه حـجـاء فقد برئت منه الذمة هكذا رواه الخطابي في معالم السنن وقال
إنه يروى بكسر الحاء وفتحها ومعناه فيهما معنى السـتر فمن قال بالكسر شبهه بالحـجـى
العقل لأنه يمنع الإنسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك فـشبه الستر الذي يكون على

السطح المانع للإنسان من التردّي والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّبة إلى التردّي ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف وأدّجاء الشيء نواحيه واحدها دجاءً وفي حديث المسألة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحرجى قد أصابت فلاناً فاقه فدلّت له المسألة أي من ذوي العقل والحجّ الناحية وأدّجاء البلاد نواحيها وأطرافها قال ابن مقبل لا تُحزّز المرء أدّجاء البلاد ولا تُبذّى له في السماوات السلايم ويروى أءناء ودجاء الشيء حرّفه قال وكأنّ نخلًا في مطيطة ثاويًا والكيمع بيّن قرارها ودجاءها ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرقاع مستشهداً به على قوله والحجّ ما أشرف من الأرض ودجاء الوادي مُنْعَرَجُهُ والحجّ الملجأ وقيل الجانب والجمع أدّجاء اللحياني ما له ملجأ ولا مدّجى بمعنى واحد قال أبو زيد إنه لدّجى إلى بني فلان أي لاجئ إليهم وتحجّيت الشيء تعمّدته قال ذو الرمة فجاءت بأغباش تحجّى شريعةً تلالداً عليها رميها وادّجىها قال تحجّى تفصّد دجاءً وهذا البيت أورده الجوهري فجاء بأغباش قال ابن بري وصوابه بالتاء لأنه يصف حمير وحش وتلالداً أي قديمةً عليها أي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُدّجى وفي التهذيب للأخطل دجّونا بني النعمان إذ ذءصّ ملأكهم وقيل لبني النعمان حاربنا عمرو قال الذي فسره دجّونا قصدنا واعتمدنا وتحجّيت الشيء تعمّدته ودجّوت بالمكان أقمت به وكذلك تحجّيت به قال ابن سيده ودجّ بالمكان دجّواً وتحجّى أقام فثبت وأنشد الفارسي لعُمارة ابن أيمن الرياني .

(* قوله « ابن أيمن الرياني » هكذا في الأصل) .

حيث تحجّى مطروقٌ بالفالق وكل ذلك من التمسك والاحتباس قال العجاج فهنّ يعكفنّ به إذا دجّ عكف النّبيط يلاعبون الفندزجا التهذيب عن الفراء دجّئت بالشيء وتحجّيت به يهمز ولا يهمز تمسكت ولزمت وأنشد بيت ابن أحمراً صمّ دُعاءٌ عاذلتي تحجّى بأخبرنا وتندسى أوّلىنا أي تمسك به وتلذّز به وهو يدجّو به وأنشد للعجاج فهنّ يعكفنّ به إذا دجّ أي إذا أقام به قال ومنه قول عدي بن زيد أطفّ لأزفه الموسى قصيرٌ وكان بأزفه دجّئاً صدّينا قال شمر تحجّيت تمسكت جيداً ابن الأعرابي الحجّو الوقوف دجّ إذا وقف وقال ودجّ معدول من دجّ إذا وقف ودجّيت بالشيء بالكسر أي أولّعت به ولزمته يهمز ولا يهمز وكذلك تحجّيت به وأنشد بيت ابن أحمراً صمّ دُعاءٌ عاذلتي تحجّى يقال تحجّيت بهذا المكان أي سبقتكم إليه ولزمته قبلكم قال ابن بري أضمّ دعاءٌ عاذلتي أي جعلها لا تدعو إلا أضمّ وقوله تحجّى أي تسبق إليهم باللّوم وتدعّ الأولين وحجّ

الفحلُ الشُّوَّوَلُ يَحْجُو وَهُدَرُ فَعَرَفَتْ هُدِيرَهُ فَانصَرَفَتْ إِلَيْهِ وَحَجَا بِهِ دَجْوًا وَتَحَجَّيَ
 كِلَاهُمَا ضَنَّ وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ دَجْوَةً وَحَجَا الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا أَيْ حَزَاهُمْ وَطَنَهُمْ كَذَلِكَ
 وَإِنِّي أَحْجُو بِهِ خَيْرًا أَيْ أَطْنُ الْأَزْهْرِي يُقَالُ تَحَجَّيَ فُلَانٌ بَطْنَهُ إِذَا طَنَ شَيْئًا فَادْعَاهُ
 طَانًا وَلَمْ يَسْتَيْقِنَهُ قَالَ الْكَمَيْتُ تَحَجَّيَ أَبَوَاهُ مَنْ أَبَوَاهُمْ فَصَادَفُوا سِوَاهُ وَمَنْ
 يَحْجُهْلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهْلُ وَيُقَالُ دَجَّوْتُ فُلَانًا بِكَذَا إِذَا طَنْتَهُ بِهِ قَالَ الشَّاعِرُ قَدْ
 كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَّةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْماً مَاءٌ مُلِمَّاتُ الْكِسَائِي
 مَا دَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا هَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ مَا حَفِظْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَدَجَّتِ الرِّيحُ
 السَّفِينَةَ سَاقَتَهَا وَفِي الْحَدِيثِ أَفْئَلَتْ سَفِينَةٌ فَدَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَيْ سَاقَتَهَا
 وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ وَفِي التَّهْذِيبِ تَحَجَّيْتُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَيْ سَبَقْتُمْ إِلَيْهِ ابْنُ سَيِّدِهِ
 وَالْحَجْوَةُ الْحَدَقَةُ اللَّيْثُ الْحَجْوَةُ هِيَ الْجَحْمَةُ يَعْنِي الْحَدَقَةَ قَالَ الْأَزْهْرِيُّ لَا أُدْرِي هِيَ
 الْجَحْوَةُ أَوْ الْحَجْوَةُ لِلْحَدَقَةِ ابْنُ سَيِّدِهِ هُوَ حَجٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَحَجَّيْتُ وَحَجَّيْتُ أَيْ
 خَلَّيْتُ حَرَّيْتُ بِهِ فَمَنْ قَالَ حَجَّ وَحَجَّيْتُ وَجَمَعَهُ وَأَنْزَلَتْ فَقَالَ دَجَّيْتُ وَدَجَّوْتُ
 وَدَجَّيْتُ وَدَجَّيْتُ وَدَجَّيْتُ وَكذلك دَجَّيْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ حَجَّ لَمْ يَثْنِ وَلَا جَمَعَ
 وَلَا أَنْتَ كَمَا قُلْنَا فِي قَمَنْ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَا يُقَالُ دَجَّيْتُ
 وَإِنَّهُ لَمْ يَحْجَا أَنْ يَفْعَلَ أَيْ مَقْمُومَةً قَالَ اللَّحْيَانِيُّ لَا يَثْنِي وَلَا يَجْمَعُ بَلْ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى
 لَفْظِ وَاحِدٍ وَفِي التَّهْذِيبِ هُوَ حَجٌّ وَمَا أَحْجَاهُ بِذَلِكَ وَأَدْرَاهُ قَالَ الْعَجَّاجُ كَرَّ بِأَحْجِي
 مَا نَعِيَ أَنْ يَمْنَعَا وَأَحْجِي بِهِ أَيْ أَحْرِي بِهِ وَأَحْجِي بِهِ أَيْ مَا أَخْلَقَهُ بِذَلِكَ
 وَأَخْلَقُ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّعَجُّبِ الَّذِي لَا فَعْلَ لَهُ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَخْرُوعِ بْنِ رَفِيعٍ وَنَحْنُ
 أَحْجَى النَّاسِ أَنْ نَذُوبًا عَنْ دُرْمَةٍ إِذَا الْحَدِيثُ عَيْبًا وَالْقَائِدُونَ الْخَيْلَ
 جُرْدًا قُبَّيًّا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ صِيَادٍ مَا كَانَ فِي أَنْفُسِنَا أَحْجَى أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْمُومًا
 يَعْنِي الدَّجَالَ أَحْجَى بِمَعْنَى أَحْدَرٍ وَأَوْلَى وَأَحَقُّ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَا بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ
 وَثَبَتْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِزَّكَمَ مَعَاشِرَ هَمْدَانَ مِنْ أَحْجَى حَيٍّ بِالْكَوْفَةِ أَيْ أَوْلَى
 وَأَحَقُّ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْوَاقِلِ حَيٍّ بِهَا وَالْحَجَّاءُ مَمْدُودُ الزَّمَانِ وَهُوَ مِنْ شِعَارِ
 الْمَجْجُوسِ قَالَ زَمَّزَمَةُ الْمَجْجُوسِ فِي حَجَائِهَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ عَنْ رَجُلٍ
 قَالَ رَأَيْتَ عِلَّجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدْ تَكَنَّيَ وَتَحَجَّيَ فَقَتَلْتَهُ قَالَ ثَعْلَبُ سَأَلْتُ ابْنَ
 الْأَعْرَابِيِّ عَنْ تَحَجَّيَ فَقَالَ مَعْنَاهُ زَمَّزَمَ قَالَ وَكَأَنَّهُمَا لَغْتَانِ إِذَا فَتَحَتِ الْحَاءُ قَصْرَتْ
 وَإِذَا كَسْرَتْهَا مَدَّتْ وَمِثْلُهُ الصَّلَا وَالصَّلَاءُ وَالْأَيُّ وَالْإِيَاءُ لِلضَّوِّ قَالَ وَتَكَنَّيَ لِزَمَّ
 الْكِنِّ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ قِيلَ هُوَ مِنَ الْحَجَاةِ السَّيِّئَةِ وَادَّجَاهُ إِذَا
 كَتَمَهُ وَالْحَجَاةُ زُفَّاحَةُ الْمَاءِ مِنْ قَطْرِ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ أُقْلَابُ طَرَفِي فِي الْفَوَارِسِ
 لَا أَرَى حِرْزًا قَافًا وَعَيْدِي كَالْحَجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ .

(* قوله « حزاقاً وعيني إلخ » كذا بالأصل تبعاً للمحكم والذي في التهذيب وعيناي فيها كالحجاة) .

وربما سماوا الغدير نفسه >حجاةً< والجمع من كل ذلك >حجىً< مقصور و>حجىً< الأزهري الحجاةُ فُجَّاعةٌ ترتفع فوق الماء كأنها قارورة والجمع الحجّوات وفي حديث عمرو قال لمعاوية فإنَّ أَمْرَكَ كالجُعدُبةِ أو كالحجّاةِ في الضعف الحجّاة بالفتح نُفَّسات الماء واستحجى اللحمُ تغير ريحه من عارض يصيب البعيرَ أو الشاة أو اللحمُ منه وفي الحديث أنَّ عُمَرَ طاف بناقةً قد انكسرت فقال وإيها ما هي بِمُغْدٍ فيستحجى لِحْمُهَا هو من ذلك والمُغْدُ الناقة التي أخذتها الغُدَّة وهي الطاعون قال ابن سيده حملنا هذا على الياء لأننا لا نعرف من أي شيء انقلبت ألفه فجعلناه من الأغلِب عليه وهو الياء وبذلك أوصانا أبو علي الفارسي C وأحجاءُ اسم موضع قال الراعي قوالِص أطرافِ المُسُوحِ كأنَّها بِرِجْلَةٍ أحجاءٍ نعامٌ نوافِرُ